تفسير إبن كثير

إِذْ قَالَتِ الْمَلاِئكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

هذه بشارة من الملائكة لمريم ، عليها السلام ، بأن سيوجد منها ولد عظيم ، له شأن كبير . قال االله تعالى : (إذ قالت الملائكة يا مريم إن االله يبشرك بكلمة منه) أي : بولد يكون وجوده بكلمة من االله ، أي : بقوله له : " كن " فيكون ، وهذا تفسير قوله : (مصدقا بكلمة من االله) [آل عمران : 39] كما ذكره الجمهور على ما سبق بيانه (اسمه المسيح عيسى ابن مريم) أي يكون مشهورا بهذا في الدنيا ، يعرفه المؤمنون بذلك .وسمي المسيح ، قال بعض السلف : لكثرة سياحته . وقيل : لأنه كان مسيح القدمين : [أي] لا أخمص لهما . وقيل : لأنه [كان] إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برئ بإذن االله تعالى .وقوله : (عيسى ابن مريم) نسبة له إلى أمه ، حيث لا أب له (وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) أي : له وجاهة ومكانة عند االله في الدنيا ، بما يوحيه االله إليه من الشريعة ، وينزل عليه من الكتاب ، وغير ذلك مما منحه به ، وفي الدار الآخرة

يشفع عند االله فيمن يأذن له فيه ، فيقبل منه ، أسوة بإخوانه من أولي العزم ، صلوات االله عليهم .